أهديك في ذكرى الميلاد

اسماء الحمزة

فكرت ملياً وتأملت في أشياء كثيرة طويلاً باحثة عما يليق بك وماذا أهديك صاحبة النسب والدلالة في ذكرى الميلاد الخارج من رحم أكتوبر الرمز لنضال الشعب في معركة المصير فلم اجد ما هو أجمل ولا أفيد ولا أنسب من مضمون مقالة للكاتب الصحفي المبدع عبدالله عبدالرزاق باذيب تليق بك وتعيد الى الاذهان رموزك الحاضرين الغائبين.. الحنكي ومفتاح ورفعت. وشرف وباجميل، وشكيب عوض، وبشروعصام والخطيب وبلجون وابن بركات "زكي" وباخبيرة الجسور القامة الصلبة موقفا وخلقا ومن أسعفتني الذاكرة باسمائهم لا حصراً فرموزك كثر منهم من غاب عنا ومنهم مازال ينحت في الصخر. صاحبة الجلالة هديتي لك مقالة لرجل من جيل العمالقة لا يعرف الضعف والتردد.. رائد من رواد الصحافة اليمنية.. تفيض حرارة الوطن في كلماته.. صاحب قلم معبر بصدق عن وجدان الشعب وداعم لمعركة المصير رجل صاحب قلم سباق الى رفع راية اليمن الطبيعي في أحلك الظروف والمعاناة في ظل الاحتلال وحدة بمفهوم الأرض والخبز والأمن والأمان للإنسان والحوار قاعدة للحل والمعالجة مهما عظمت الأمور.

توطئة

في صباح اليوم الذي وقف فيه الكاتب عبدالله عبدالرزاق باذيب في قفص الاتهام أمام قاضي الجزاء الأول المستر "نوكس ماور" يستمع الى الحكم في قضية مقاله (المسيح الجديد الذي يتكلم الإنجليزية) في ذلك الصباح المشهود صدرت (الجنوب العربي) تحمل هذه الرسالة من عبدالله باذيب الى القارئ .

لمناسبة ذكرى تأسيس صحيفة 14أكتوبر

رسالة إلى القارئ

منذ مساء فريد قديم .. ويدي تتلمس سبيلها الى القلم وبين جوانحي حنين عارم الى الكتابة والحديث معك.

أكتب اليك، لا لأعلن إيماني بك، فقد أمنت بك من زمن بعيد.. بعيد منذ أن مارست كتابة الحرف ووعيت الكلمة..(وفي البدء كانت الكلمة) واتحدث إليك، لا لأتعرف عليك، فان كل كلمة كتبتها من قبل هي انعكاس لمشاعرك ومرآة لنفسك الصافية، ورسالة مفتوحة موجهة اليك عبر السور والورق من القلب الى القلب.

وفي كل مرة هممت فيها بالكتابة استشعرت الفجاجة والانحباس.

وضلت يدي الطريق الى القلم.. ولم يكن هناك سيف مشرع على عنقي يهم بسفك دمي كلما حاولت الالتقاء بك على الصفحات، ولكن نفسي أرادت ان تعيش التجربة بملء جوارحها وعمق أعماقها.

ان لها ماارادت.

وفجأة وجدت يدي تتسلل الى القلم.. والطريق بين قلبي وقلبك مفتوح حال الأ من سؤال حائر:

عم اكتب إليك وأحدثك؟

هل احدثك عن المادة التاسعة عشرة من(الاعلان العالمي لحقوق الانسان).؟

تلك المادة التى تقول لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير) وينطوي تحت ذلك حق الفرد في عدم ازعاجه بسبب رأيه)؟

أم هل احدثك عن الذين يتخاذلون في أول لقاء بين قوى الرجعية وقوى التطور والتقدم وتطير نفوسهم شعاعاً في أول تجربة كفاحية؟ أولئك الذين تذهلهم المفاجأة ويذهب هول الصدمة بقبضة الشجاعة المتبقية في قلوبهم فتنهار اعصابهم وتخور عزائمهم ولا تقوى أقدامهم المرتجفة على حمل خطواتهم إلى الأمام، ويظلون في أماكنهم يرزحون(ويراوحون).. والمعركة تدور.. والصراع يعنف ويحتدم.

أم هل أحدثك عن الذين يعيشون في رعب قاتل دائم، يقتاتون الخوف ويتنفسون الغناء ويموتون كل يوم ألف ميتة.. أولئك الذين يريدون– لو– استطاعوا أن يزجوا بالأحرار في أعماق الظلام خلف الأسوار والقضبان ولكن الشعب يحكم عليهم مقدماً بالحبس في قصورهم الشامخة التي اعتصرت أحجارها من عرق الكادحين؟

أم أحدثك عن حفنة من الناس تدعى الربوبية وتحاول في النصف الثاني من القرن العشرين ان تتقمص شخصية الأباطرة ويصور لها الوهم أنها فرعون جديد يستطيع ان يقرر مصائر الكتاب الاحرار الشرفاء ويخطف نور كلماتهم من قلوب الشعب وعيون الملايين؟

أم هل أحدثك عن إخوة لنا من الناس يتنكرون لأخ لهم يكادون ان يتحاشوا المساس به أو الاقتراب منه؟

وليس هو بالأجرب حتى يخشوا على انفسهم من العدوى ولايحمل في طيات جسمه جراثيم وباء. وليس هو مجرماً هارباً من العدالة، ولم يختلس مالاً حلالاً، ولم يقتل نفساً بريئة..

وليس هو واحداً من أعداء المجتمع الذين يعتبر كل اقتراب منهم شبهة، وكل علاقة بهم فضيحة.. ولكنه إنسان مارس الكتابة الشريفة، وجهر بكلمة يعتقدها وعبر عن رأى يدين به ويخلص له.. أم هل أحدثك عن بعض الصحف التي بعثت بالبرقيات وملأت أنهارها بالكلام دفاعاً عن حرية إنسان، حريته في أن يعربد ويفسق ويفجر.. ثم تخمد أنفاسها إحجاماً عن الدفاع عن حرية إنسان اخر حريته في أن يكتب ويعبر عن أماني قومه ويطلق كلمة الشعب.

أم هل أحدثك عن وطنية المتأنقين والمترفين وأبناء الذوات..؟

إنهم لا يفهمون الوطنية كقضية علمية وحاسمة إنسانية أصيلة ومنهم واع لواقع الناس.. ولكن وطنيتهم نزوة عابرة وفرقعات طائشة ونوبة مؤقته كنوبات الحمى.

أم هل أحدثك عن الأقلام الحرة القليلة التي ظلت في احرج اللحظات قلعة للمقاومة الشعبية ومركزاً للدفاع عن حرية الرأي؟ لا.. لن أحدثك عن هذا كله.. فلا أظنني سأجيد الحديث عنه اليوم.. وإنما أحب أن اتحدث إليك عن وظيفة الكاتب الحر وعلاقته بالجماهير وعن مكان الرجال الأحرار في قلب الشعب.

ان الكاتب الحر صاحب موقف اجتماعي معين لم يتخذه اعتباطا ولم تحدده له الصدف وإنما اتخذه عن وعي كامل وحدده له مفهومه العلمي المتطور لواقع الحياة وحركة التاريخ.

والكاتب الحر لا ينتظر حتى تتحرك الجماهير وتزحم الطريق نحو الهدف بل هو الذي يتحرك أولاً ويشعل طاقة النضال في وجدان الجماهير.. ويتقدم ويضحي.. ويواجه النتائج بشجاعة وبسالة.

إنه اكثر من كاتب انه معلم وقائد.

ذلك أن الكاتب الحر إنسان مسؤول ملتزم مسؤول عن توصيل وعيه الى الجموع وملتزم أمام هذه الجموع بالتعبير عن آمالها والدفاع عن حقوقها الطبيعية. والكاتب الحر يثق بالشعب ولا يتخلى عن أدنى جزأ من هذه الثقة حتى في أشد المحن وأحلك المناسبات.

وما أسخى الشعب واكرمه تجاه الكتاب والرجال والأحرار لأن يهب ثقته ويمنح قلبه للرجل الذي يثق به.. وكلفه لا منح ثقته دون قيد أو شرط.. إنه يريد إنسان يعني ما يقول.

ويقف عند هذا الذي يقوله وقفة صامدة ثابتة يريد انساناً لا يخشى أن يتسخ ثوبه في المعركة أو يدمى جسمه في الصداع.. إنساناً في الطليعة أبداً ومع الناس دائما لامتأنقاً يهذي بالوطنية فوق تل من الذهب، ولا بندقية امينة يدعي الرجولة ولا رجولة، ما أشبه البعض هنا" ببنادق الزينة " وأثاث الغرف الباذخة .

إن مثل ذلك الإنسان الصامد الثابت لن يبخل عليه الشعب بثقته ولن ينكص عن أتباعه والتعلق به والشعب هو الذي يصون الفكر الحر والجهد الصادق ويحمى شرف الكلمة .

(الجنوب العربي) 27/ 9/ 1955م

بقلم السياسي والأديب الراحل/عبدالله باذيب

الصف اليدوي القديم

14أكتوبر أيام زمان

ايها التشكيليون أقول لكم

د.زينب حزام

رغم انه كان لقناتي العاصمة الاقتصادية والتجاريةعدن دور هام في تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين منذ اوائل التسعينات ، التي دعت إلى دعم الفنانين التشكيليين في اليمن ماديا ومعنويا والعمل الجاد على بناء صرح ثقافي متين..

وتطوير المرسم الحر في مدينة التواهي وتطوير الدراسة الاكاديمية للفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة بعدن.

ولم تقتصر مهمة نقابة الفنانين التشكيليين على هذا، بل امتدت إلى إقامة معارض للفنون التشكيلية ودعت العديد من الفنانين التشكيليين العرب ومن الدول الصديقة للمشاركة في المعارض اليمنية في عدن وصنعاء.

واصبحت عدن قلعة تحمي كل فنان تشكيلي ومثقف نظراً لتوافر الظروف الملائمة لكل فنان ومثقف.

وعدن تحتضن الفنانين في شتى مجالات الفن من غناء وموسيقى ورقص وفن تشكيلي كما تحتضن الكتاب وتحميهم من اعاصير تستهدف تمييع العمل الثقافي والفني الذي يستهدف بناء المجتمع السليم والمتطور وذلك من اجل الحفاظ على مقومات هذه الامة وطموحاتها.

ورغم الخلافات في وجهات النظر بين اعضاء نقابة الفنانين التشكيليين سواء في عدن أوبقية محافظات الجمهورية حول توحيد مهام نقابة الفنانين التشكيليين في اليمن ،فعدن مازالت هي الصرح لاي نشاط في مجال الفن التشكيلي ادراكاً منها بأنه مهما تفاقمت الغيوم فالأمل يكمن في اضواء الثقافة والفنون ..

والحق انني لم اجد سبباً يمنع متاحف الجمهورية اليمنية من فتح صالة مستقلة في كل متحف يمني يضم الاعمال الفنية لهؤلاء الفنانين .

ان في اليمن العديد من كبار الفنانين التشكيليين الذين يستحقون بجدارة توثيق لوحاتهم الغنية التي توجد في معارضهم الشخصية وفي منازلهم ، منهم من رحل إلى جنة الخلد وترك عمله الفني أمانة عند اولاده واصدقائه ،ومنهم من تعرض عمله الفني الخالد إلى الاهمال والتلف.

اخيراً كلمة احب ان اقولها لكم ايها الفنانون إنني أدعو نقابة الفنانين التشكيليين إلى ضرورة التعجيل بعقد مؤتمرها ومناقشة الحالة المتردية لمعظم الفنانين التشكيليين وهمومهم خصوصاً الخريجين الذين لم يجدوا الوظائف المناسبة ودعم معهد الفنون الجميلة بعدن لفتح الدراسة الاكاديمية فيه.. إضافة إلى استمرار الدراسة المتوسطة لخريجي مرحلة التعليم الاساسي ،كما احب ان اقول لكم ان نقابة الفنانين التشكيليين في عدن وفي اليمن كافة تمتلك الكفاءة لتنطلق إلى آفاق اوسع لتأدية رسالتها كما ينبغي في ظروف بالغة الصعوبة ،واننا نؤمن جميعاً بأن لدينا فنانين تشكيليين لديهم الثقافة الفنية لتطوير حركة الفن التشكيلي في اليمن.

الجرح الناري

الإهداء:– للأمة العربية من المحيط إلى الخليج

محمود عبدالله عبدالجبار

دمها الحرائق والفجيعة
فعلام ينتظر القيامة أهلها
ودم أهلها يشتكى عثراته
وعلام تلتهب المسالك بالظنون
سيولدون
ويكبرون
وينبتون على المذابح
عشية الدم
هي صلاتنا
وصوتنا
دمنا الحرائق والفجيعة

وستكبرين على الشظية
والمنية
والضحية
والحريق
دمك المهدور هز
لهب الحنين
وستحملين جراحك الوسنى
إلى غضب السنين
فغداً يطل الموسم العربي
من عثراته
وغداً تغادرك
المواجع

والفجائع
والظنون
دمك الحصار
فناشديه مودة السحب الأليفة
والقرار
وتماسكي
فمن النزيف يشب طفل المعجزات
دمك الحقيقة..
فانثري
وردا
وأسى فوق صبح الآتيات

الشاعر الأهدل في قناة أبوظبي في برنامج شاعر المليون

أبوظبي / سبأ

يشارك الشاعر اليمني الشاب عبدالرحمن الأهدل مساء الثلاثاء القادم في برنامج شاعر المليون للمخرج اليمنى بدر بن الحرسي والذي تعرضه قناة أبوظبي كبرنامج مسابقاتي لشعراء الخليج.

وكان الشاعر الحمينى عبدالرحمن الأهدل قد خاض المنافسة للمشاركة في البرنامج بين حوالي 5000 شاعر خليجي وعربي وخاض المرحلة الأولى بنجاح بعد سباق جرى بين 48 شاعراً خليجيا وعربيا مقيما في دول الخليج.

ويستعد الأهدل لخوض المرحلة الثانية من المسابقة يوم الثلاثاء القادم الساعة التاسعة بتوقيت صنعاء على قناة أبوظبي حيث يتسابق في هذه المرحلة 24 متسابقا.

وقال الشاعر عبدالرحمن الأهدل لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ وهو يقيم في مدينة تعز انه شارك في برنامج شاعر المليون عبر إعلان نشر في جريدة البيان الإماراتية حول المشاركة وبعث بقصيدته إلى البرنامج وتم اختياره لخوض مراحل المسابقة الثلاث بعد أن تلقى اتصالاً هاتفياً من القناة بعد إجازة عيد الفطر المبارك الماضي من بين خمسة آلاف شاعر شاركوا في المسابقة.

وأضاف الأهدل انه لم يكن يتوقع المشاركة في المسابقة أو اختياره ضمن المتسابقين في البرنامج.

وقال عندما بدأت المرحلة الأولى للمسابقة في استديو قناة أبوظبي لم أكن أتوقع أنهم يصورون الحلقة ويبثونها على الهواء وحتى بعدما خرجت وتعديت هذه المرحلة ولم اعرف ذلك إلا عبر أهلي وأصدقائي الذين بادروا بالاتصال بي.

يذكر أن الفائز في المسابقة بالمركز الأول يحصل على مبلغ مليون درهم إماراتي فيما يحصل الفائز الثاني على مبلغ 300 ألف درهم إماراتي والفائز الثالث 200 ألف درهم إماراتي.

وتشترط المسابقة أن تكون القصيدة المشارك فيها بالشعر الحميني النبطي وبحيث لا تتجاوز عدد أبياتها عشرين بيتا.

الذكريات ضفادع ولورانس شاعرنا

"الذكريات ضفادع" مجموعة شعريّة للكاتب والمحلّل السياسي والأديب والشاعر جهاد الزين، وتضمّ بين دفّتيها أربع قصائد، الأولى منها عنوانها هو عنوان المجموعة ذاتها ص7 والثانية عنوانها هو "أعْضُليك على قامة هازئة" ص27 والثالثة عنوانها "أحَملَتَ عقداً منْ جماجمَ كي تسبّح للشفاء" ص31 والرابعة عنوانها "خاتمة أخيرة لقصيدة اسطنبول" وقد "كُتِبَتْ هذه الخاتمة بعد صدور قصيدة (اسطنبول) صيف 2002. دار الفكر الحديث... وكانت منْ (تسع سفن). و"السفينة العاشرة" مهداة "إلى فقراء اَسطنبول، وفقراء كل المدن العظيمة والمتوحشة".

واللافت في المجموعة الجديدة علوّها شعراً ولغةً واتّزاناً ورصانةً بالإضافة إلى غضبها النبيل، وَأسفها وحزنها الناتجين عن انكسارين أحدهما خارجي عبثاً بحياة عامّة الناس في بلدان العالم الثالث وبالفقراء "العظماء" منهم تحديداً، وثانيهما داخلي انهياراً لأحلام وآمال لم تعانق الشمس حتى لفظتْ أنفاسها على نحو فظيع ومريع، وليس عبثاً بعدُ أن تكثر مفردات في المجموعة الصادرة عن دار الجديد البيروتيّة بحلة ممتازة منْ مثل: "الفتك، حقد وطغيان" مثالاً لا حصراً. والقصيدة الملكة هي القصيدة الأولى البعيدة المعاني والغور، وتيمّم شطر العراق المنكوب:

"... مات العراق ... أراه مقصلة اللغات / ومدى مشافهة الصلاة لكلّ إبليس من الشعر العصيّ / يرادُ امرأةً ويحمي ظلها المشبوب في ماء الفرات

ماتَ احتمالٌ أشعثٌ هذا المساء / النخلتان امتدّتا فوق انحناءة جيلنا ... / قرب الطريق إلى العمارة ... / والعابران أنا وأنت ... العاصيان العاكفان الكاظمان جنونَ ما يرث الزمان من المكان / عَنفُ المكان ... وشهوة الوعي الشقّي / يفيض في امرأة على بغدادَ خلستها جفاف / غموضها السقيّ / إذْ تكبو على السطح المظلّل بالنخيلَ / وبالطغاة. / ... وأراك أنتِ مدينة الشعراء والقتلةُ ... / لا أرضَ غيرُ مضاربِ الشعَراء والقتلةُ ... / فكَم انشطرتُ على جروحك رقصة لغويّة / وكم اكتملتُ ... كم القوافي كالسراب / على البوادي الجانحات منَ الشآمَ / وكمْ ظعنْتُ فما وصلتُ / وما لمستُ ..." ص14. 15

فالذكرياتُ هوان، ونزف، وغدر، ومنافي، وملاجئ، وخراب، وحروف تعثرْتْ، وسجّانون، ومسجونون، ونهر غريب، وفراغ، وفرادة في الفراغ، حتى:

" ... وأنت تصرخ في العراق / مات الذين عرفتُهم / مات الذين أردتُهم / مات الذين كرهتُهم \ مات العراق ومات أهلي كلهم ". ص17

والذكرياتُ نخلة عمياء، ولغة مليكة، وسيّافون، والبصرة العصماء، والقتل العراقي الرحيم، وبرق الغرابة والحياة.

وأخيراً موجز الحكاية على صفحة الغلاف الأخير، فيما لورنس هو "الجدّ" وهو "الشاعر" وليس "أبا نؤاس":

"... بغداد يا الكتف العريض لظهر امرأة تمادت / في توجّسها ... / ونامتْ في مدى القيلولة الصغرى على سعف / أليف بالغضاضة والرضى / أرأيتَها تغفو ونزفٌ أخضرٌ رشّ العصافير التي / حرست سكينتها ... / فحاذرْ أيّها النهر المروّى من ضغينتها ... / تئنّ على تماوجك / البطيء عباءةٌ. أنثى وعريّ / غائرٌ للماء يسرق عريها ... / فأخال أزرَقه كسمرتها ... / كأن وشيشَهُ إيقاعها السريّ ... / صمتٌ ظنونها الحُبلى سيركُنُ بعد ظهر الشطّ / للمنفى الذي اعتادتْ بداخلها".

(الكندي)

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي ..كان العلماء في زمانه خلال القرن التاسع الميلادي لا يقتصرون على تخصص واحد بل كانوا يبحرون في علوم كثيرة.

لذا عرف الكندي بأنه فيلسوف وكيميائي وفلكي وموسيقي ورياضي وقد لقب الكندي "بفيلسوف العرب" لأنه كان أول فليسوف يظهر في الإسلام.

ولد عالمنا الكندي بالكوفة لأسرة عربية أصيلة تمتد أصولها إلى قبيلة كندة.. وكانت أسرته ثرية وكان ابوه حاكما على إمارة الكوفة أيام الخليفة محمد المهدي وولديه الهادي والرشيد وكان يمتلك أراضي خاصة به في مدينة البصرة والكوفة وفي العراق.

توفي والد الكندي وهو لا يزال غلاما إلا أن ذلك لم يثنه عن مواصلة تعليمه فمضى بعزم يتحصل من معين العلوم المختلفة في الكوفة والبصرة وبغداد.. وبدأ بدراسة علوم الدين فدرس العلوم الشرعية ودرس أسس علم الفقه عن الإمام أبي حنيفة وأسس علم القضاء عن عبدالرحمن بن أبي ليلي ثم أنتقل إلى بلاط المأمون والمعتصم وهما من الخلفاء العباسيين فنال حظا كبيرا باطلاعه على العلوم المختلفة حيث قربة المعتصم بالله الخليفة العباسي وكان معجبا بسعة علمه وتعدد معارفه وطلب منه تعليم ابنه أحمد لذلك أهدى الكندي للمعتصم كتابه الأول في الفلسفة كما أهدى لابنه أحمد كتبا عديدة من مؤلفاته وكان جريئا فاحاول للمرة الأولى أن يجمع بين أصول الفقه والعلوم العقلية فكتب رسالة في التوحيد مبنية على طرق أهل المنطق.

عاش الكندي في دار الخلافة فعمل في خدمة الخلفاء وعلاجهم واستطلاع التوقعات الفلكية لهم كما عمل في ديوان الخراج (وهو يوازي وزارة المالية المعنية بالضرائب والزكاة) وهذا ما جعل عددا كبيرا من كتاباته العلمية تخدم اهتمامات بلاط الخلافة مثل رسالته في صناعة الزجاج والجواهر والعطور والموسيقى.

وبزغ الكندي في علوم الرياضيات والموسيقى والفلك والفيزياء ومن مؤلفاته في الرياضيات والفلك (رسالة في استعمال الحساب الهندسي) و(رسالة في الحيل العددية) و(رسالة في علل الأوضاع النجومية) و(رسالة في صنعة الإسطرلاب) و(رسالة في التنجيم) و(إلهيات أرسطو) و(الأدوية المركبة) و(رسالة في الموسيقى) و(المد الجزر) و(السيوف واجناسها).

وقد راقب الكندي أوضاع النجوم والكواكب..خاصة الشمس والقمر بالنسبة للأرض وما لها من تأثير طبيعي وما ينشأ عنهما من ظواهر وأتى بآراء خطيرة وجريئة في هذه البحوث وفي نشأة الحياة على ظهر الأرض.. مما جعل الكثير من العلماء يعترفون بأن الكندي مفكر عميق من الطراز الرفيع.

أما في الكيمياء فقد عارض الفكرة القائلة بإمكانية استخراج المعادن الثمينة كالذهب.. وكتب في ذلك رسالة أسماها في بطلان دعوى المدعين صنعه الذهب والفقه وخدعهم.

أما في الفلك فلم يكن الكندي يؤمن بأثر الكواكب في أحوال الناس ورفض ما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركات الأجرام وأرصادها.. وبعده بعض المؤرخين واحدا من ثمانية أئمة في علم الفلك في القرون الوسطى كما كان مهندسا بارعا يرجع إلى مؤلفاته ونظرياته عند القيام بأعمال البناء خصوصا بناء القنوات كما حدث عند حفر القنوات بين نهري دجلة والفرات.

وتتجلى إسهاماته في الطب في محاولته تحديد مقادير الأدوية على أسس رياضية وبذلك يكون الكندي أول من حدد بشكل منظم جرعات جميع الأدوية المعروفة في أيامه.

إعداد/ داليا عدنان